قراءة جديدة للنقود المصورة المضروبة في عصر السلطان مسعود الأول وغياث الدين كيخسرو الأول – دراسة تحليلية

د. محمد عبد الشكور أبو زيد عطية الله

وزارة السياحة والأثار المصرية

ملخص البحث :

شهد إقليم آسيا الصغرى العديد من الصراعات التي استعرت لظاها بين سلطنة سلاجقة الروم وعاصمتها مدينة قونية من جهة، والإمبراطورية البيزنطية القوى الإسلامية بالإقليم على وجه التحديد بنو دانشمند من جهة أخرى، بهدف كسب أراضي وممتلكات جديدة مما انعكس بالتبعية على الاوضاع الاقتصادية في إقليم الأناضول، فضلاً عن الحملات الصليبية البربرية القادمة من الغرب الأوروبي والتي باتت تهدد الأمن والسلم في إقليم الأناضول، مما انعكس أيضاً بالسلب على الأوضاع السياسية والاقتصادية بآسيا الصغرى، وفي هذا البحث نحاول أن نسلط الضوء على الأوضاع السياسية والاقتصادية في عهد كل من السلطان مسعود الأول (٥١٢ – ٥٥١هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) والسلطان غياث الدين كيخسرو الأول أعوام (الفترة الأولى ٥٨٨ – ٥٩٣هـ / ١١٩٢ – ١١٩٦م) (الفترة الثانية ٦٠١ – ٦٠٨هـ / ١٢٠٤ – ١٢١٢م)، وأثر ذلك على السياسية النقدية لكل منهما والتي كان لها أكبر الأثر في تمكين سلطنة سلاجقة الروم بالأناضول، وازدهار ورخاء الحياة الاقتصادية إثر تدفق القوافل التجارية القادمة إلى آسيا الصغرى.

الكلمات الدالة :درهم – فلس – مسعود الأول – كيخسرو الأول – سلاجقة الروم – الامبراطورية البيزنطية

- **Abstract :**

The region of Asia Minor witnessed many conflicts that raged between the Seljuq Rum, Byzantine Empire, Armenians, and the Islamic powers, to gain new lands and properties, which was reflected dependently on the economic conditions in the region, as well as the Crusades Troops coming from Western Europe, which It has become a threat to security and peace in Anatolia, which negatively affected the political and economic conditions in the region. In this research, we try to shed light on the political and economic conditions during the reign of Sultan Mesut I (512-551 AH / 1116-1155 AD) and Sultan Gıyâseddin Keyhüsrev I (first period 588-593 AH / 1192-1196 AD) (second period 601-608 AH / 1204-1212 AD), and this affected the monetary policy of each of them, which had the greatest impact in empowering the Sultanate of the Seljuq Rum in Anatolia, and prosperity of economic life following the influx of trade caravans coming to Asia Minor.

- **Keywords :**Dirham – Fils – Mesut I – Keyhüsrev I – Seljuq Rum - Byzantine Empire

تمهيد :

حظيت النقود في العصر الإسلامي باهتمام كبير لدى الحكام والسلاطين على اعتبار أنها من أهم شارات الملك والحكم والتي حرص كل حاكم أو سلطان على سكّها فور أن يتولى مقاليد الحكم، كما تعد المسكوكات وسيلة إعلامية في غاية الأهمية لانتشارها الواسع في مختلف اقاليم العالم الإسلامي ولتداولها السريع بين

الناس، ولعبت النقود الإسلامية دوراً بارزاً في التعبير عن مختلف مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وغيرها، كما خلدت النقود الإسلامية بعض المناسبات الاجتماعية الهامة التي كان لها أثرها الكبير في المجتمع الإسلامي آنذاك، أو لتخليد ذكرى انتصار عسكري كبير كان له أثره في مجرى الأحداث السياسية لأي حاكم او سلطان، أو لمبايعة بعض الامراء بولاية العهد، أو لمناسبات الزواج والمصاهرة بين الحكام والامراء والسلاطين(١).

وعلى ذلك تعد دراسة نقود سلاجقة الروم في إقليم آسيا الصغرى أو الأناضول من الأهمية بمكان لما ينضوي عليها من حقائق جديدة تضيف إلى تاريخ تلك السلطنة التي حكمت هذا الإقليم لحقب زمنية كثيرة، حيث شهدت خلالها المنطقة الكثير من الحروب التوسعية والفتوحات خاضها سلاطين سلاجقة الروم ضد الإمبراطورية البيزنطية أو القوى الإسلامية المتصارعة بنفس الإقليم فضلاً عن الحملات الصليبية القادمة من الغرب الاوروبي صوّب دول المشرق الإسلامي بحثاً عن موطأ قدم لها.

حيث تعتبر تلك الفترة التاريخية التي حكم فيها سلاجقة الروم في إقليم آسيا الصغرى وعلى وجه التحديد الفترة الاولى من مرحلة تأسيس هذه السلطنة من بين الفترات الزمنية الغامضة في جميع تواريخ السلاجقة وذلك لقلة الأدلة الأثرية الباقية لسلاطين سلاجقة الروم في تلك الفترة، فضلاً عن أن هذه الفترة شهدت اتساع رقعة السلطنة على حساب ممتلكات الأباطرة البيزنطية في الأناضول أعقاب هزيمتهم في موقعة ملاذكرد عام (٤٦٣هـ / ١٠٧١م).

ومن تلك الأدلة التي نتناولها بالدراسة درهم فضي وفلس نحاسي مصورين ضربا في عهد السلطان مسعود الأول(٢) (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) غير مؤرخين ولا يتضمنا مكان الضرب، وأيضاً فلس نحاسي ضرب في عهد السلطان غياث الدين كيخسرو الأول(٣) (الفترة الأولى ٥٨٨ – ٥٩٣هـ / ١١٩٢ – ١١٩٦م) (الفترة الثانية ٦٠١ – ٦٠٨هـ / ١٢٠٤ – ١٢١٢م) غير مؤرخ، ولا يتضمن مكان الضرب.

ومن أبرز الدراسات السابقة التي تناولت المسكوكات المصورة عصر سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، رسالة الدكتوراة لمحمد باقر كاظم الحسيني(٤) والتي تناول فيها نقود السلاجقة العظام بالإضافة إلى نقود أتابكية الموصل وسلاجقة الروم، وإسماعيل غالب تقويم مسكوكات سلجوقيه(٥) باللغة التركية القديمة ويتضمن بعض نقود سلاطين سلاجقة الروم.

ويعود أقدم ظهور للسكة الإسلامية المصورة في العصر الأموي، حيث ينسب أول دينار مصور إلى الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (٤١ – ٦٠هـ / ٦٦١ – ٦٨٠م) عليها صورته متقلداً سيفه(٦)، لكن محمد باقر الحسيني لم يتقبل هذا الرأي وكشف أن أول من ضرب السكة المصورة هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦هـ / ٦٨٥ – ٧٠٥م) معللاً بأن تلك الدنانير لو ظهرت في عهد معاوية بن أبي سفيان لكانت مثار نزاع بينه وبين البيزنطيين(٧)، والجدير بالذكر أن هذه الخطوة التي قام بها الخليفة عبد الملك بن مروان أحد أبرز خطوات تعريب السكة الإسلامية وطمس كافة المظاهر المسيحية من على السكة المتداولة في شتى الأقاليم الإسلامية، ثم استمر سك النقود المصورة في العصر العباسي، حيث ضرب الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢ – ٢٤٧هـ / ٨٤٧ – ٨٦١م) درهم فضي يشبه الدراهم الساسانية، حيث نقش على الوجه الخليفة مرتديا تاجاً ساسانياً ويعتمر عقالاً وكوفية ويتدلى من التاج قرطين، بينما نقش في الظهر رجل يقود جملاً ونقش كتابي يشير إلى تاريخ الضرب سنة (٢٤١هـ / ٨٥٥م)(٨)، بالإضافة إلى سك بعض حكام وسلاطين الأقاليم الإسلامية المختلفة النقود المصورة كالدراهم والفلوس، ومنها على سبيل المثال مسكوكات سلاطين بنو أرتق(٩) حكام الجزيرة الفراتية فرعي ديار بكر وحصن كيفا وماردين، وكذلك مسكوكات سلاطين سلاجقة الروم كما سنوضح في هذه الدراسة جزءاً منها.

- **الدراسة الوصفية للمسكوكات المصورة موضوع البحث :**

- أولاً : درهم للسلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) (لوحة ١) :

(لوحة ١) درهم فضي ينسب إلى السلطان مسعود الأول

تتألف كتابات الوجه من أربعة أسطر منقوشة الكوفي البسيط ونصها : "السلط[ـان](١٠) – المعظم(١١) – مسعود بن – قلج ارسلان"، وقد أصاب الطمس بعض أحرف من كلمة "السلطان" بالسطر الأول ضمن نقوش الوجه، ولقب السلطان المعظم أطلق على سلاطين السلاجقة عموما وكان أول من تلقب به هو السلطان طغرل بك(١٢) (٤٢٩ – ٤٥٥هـ / ١٠٣٨ – ١٠٦٣م)(١٣)، ويحيط بوجه السكة إطار دائري مزخرف بحبيبات اللؤلؤ، أما الظهر فيتألف من تصويره لأحد الأباطرة البيزنطيين تظهر ملامح وجه واضحة من العينين والذقن والأنف والرقبة ويرتدي درعاً عسكرياً مقسم إلى مربعات صغيرة تشبه الزرد، بأعلى الرأس يرتدي خوذة حربية يتدلى منها قرطين، ويمسك بيده اليمنى تفاحة ولعلها تشير إلى سطوته وامتلاكه مقاليد القوة، ويمسك بيده اليسرى مطرقة أو صولجان، ويحيط بها إطار دائري من حبيبات اللؤلؤ، والدرهم لا يتضمن تاريخ أو مكان الضرب.

- ثانياً : فلس للسلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) (لوحة ٢) :

(لوحة ٢) فلس نحاسي ينسب إلى السلطان مسعود الأول

تشبه نقوش هذا الفلس نقوش الدرهم السالف الذكر من حيث عدم نقش تاريخ أو مكان الضرب، وكذلك نقوش الوجه المنقوشة بالخط الكوفي البسيط، إلا أن هناك طمس أصاب الكلمة الثانية "ارسلان" في السطر الرابع ونصها : "السلطان – المعظم – مسعود بن – قلج ارسـ[ـلان]"، بينما استبدل الإطار الدائري من حبيبات اللؤلؤ بإطار دائري بدون زخارف على عكس الدرهم السالف الذكر، أما بالنسبة إلى التصويرة الموجودة بظهر الفلس لأحد الأباطرة البيزنطيين(١٤) فإن ملامح الوجه مطموسة طمساً كاملاً.

ـ ثالثا : فلس للسلطان غياث الدين كيخسرو الأول (الفترة الأولى ٥٨٨ – ٥٩٣هـ / ١١٩٢ – ١١٩٦م) (الفترة الثانية ٦٠١ – ٦٠٨هـ / ١٢٠٤ – ١٢١٢م) (لوحة ٣) :

(لوحة ٣) فلس نحاسي ينسب إلى السلطان غياث الدين كيخسرو الأول

تشبه نقوش هذا الفلس المنسوب إلى السلطان غياث الدين كيخسرو الدرهم والفلس المنسوبين إلى السلطان مسعود الأول بن قلج أرسلان الأول، حيث تتضمن كتابات الوجه نقش بالخط الكوفي البسيط مكون من أربعة أسطر ونصها : "السلطان – المعظم – [كـ]يخسرو بن – قلج ارسلان" ويحيط بكتابات الوجه إطار دائري من حبيبات اللؤلؤ، بينما تتضمن نقوش الظهر تصويرة لأحد الأباطرة البيزنطيين(١٥) مرتدياً درعاً عسكرياً يشبه الدرع الموجود على الدرهم والفلس ويرتدي أعلى رأسه خوذة أصابها الطمس ويتدلى من هذه الخوذة قرطين، وتظهر بعض ملامح وجهه واضحة كالأنف مع عين واحدة، ويمسك بيده اليمنى سيفاً ويلوح بيده الأخرى، ويحيط بالتصويرة إطار دائري من حبيبات اللؤلؤ، والفلس لا يتضمن تاريخ أو مكان الضرب.

- **الدراسة التحليلية :**

أشار محمد باقر الحسيني في دراسته لنقود السلاجقة نقلاً عن إسماعيل غالب أن التصويرة الموجودة على الدرهم الفضي أو الفلس النحاسي اللذين ينسبان إلى السلطان مسعود الاول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) هي للإمبراطور البيزنطي ألكسيوس كومنين الذي كانت يتمتع بعلاقات طيبة مع السلطان مسعود الأول ومن سبقه من سلاطين سلاجقة الروم، لكن تلك العلاقات الطيبة لم تدم طويلاً، حيث وافت المنية الإمبراطور عام (٥١٢هـ / ١١١٨م)، وعلى إثر ذلك نقش السلطان مسعود الأول صورة الإمبراطور البيزنطي على نقده موضع الدراسة(١٦)، وعلى ذلك سوف بمناقشة هذا الرأي أدناه :

*** أولاً : الدرهم والفلس المنسوبين إلى السلطان مسعود الأول (لوحة ١ – ٢) :**

عند تتبع سير الأحداث التاريخية في عهد السلطان مسعود الأول نستكشف عدة حقائق هامة، وهي أن السلطان السلجوقي حرص على إقامة علاقات سياسية بينه وبين الأباطرة البيزنطيين يسودها التقارب والوفاق والود

بعيداً عن الصراعات والحروب، وكان محرك تلك العلاقة هي الأوضاع السياسية والاقتصادية التي شابت إقليم آسيا الصغرى في تلك الفترة، وسوف نتناول كل من ذلك على النحو التالي :

أ- الأوضاع السياسية في عهد السلطان مسعود الأول :

بالنسبة إلى السياسية الداخلية لسلطنة سلاجقة الروم، فقد أعلن الأمير عرب شقيق السلطان مسعود الأول العصيان والتمرد عليه عام (٥٢٠هـ / ١١٢٦م) مطالباً بالعرش، وتمكن من إزاحته والاستيلاء على العاصمة قونية(١٧) عرش سلاجقة الروم، وعلى إثر ذلك توجه السلطان مسعود الأول إلى القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية يطلب العون والمدد من الإمبراطور حنا كومنين الذي استقبله استقبالاً حافلاً وقدم له المساعدات المالية والعسكرية لمواجهة تمرد الأمير عرب شقيقه حتى تمكن من هزيمته واستعادة عرشه المفقود مرة أخرى(١٨)، لكن شكك البعض في هذه الرواية وأن لا أساس لها من الصحة على الرغم من تلميح المؤرخ ميخائيل السرياني لها بأن السلطان مسعود الأول تلقى الدعم من حنا كومنين خلال نزاعه من أخيه عرب (١٩)، ورجح باقر الحسيني أن يكون ذلك سبباً في نقش تصويرة الإمبراطور البيزنطي على الفلس(٢٠).

أما بالنسبة إلى السياسية الخارجية، حيث اتسمت سياسة السلطان مسعود الأول والامبراطور البيزنطي ألكسيوس كومنين وولده الذي خلفه على عرش الإمبراطورية حنا كومنين بالود تارة، وبالتوتر تارة أخرى، فعقب اعتلاء السلطان مسعود الاول عرش سلاجقة الروم استولى على عدة مناطق خاضعة للبيزنطيين، مما حدى بالإمبراطور البيزنطي بالتصرف إزاء هذا التهديد الصريح من قبل سلاجقة الروم حتى استولى على عدة مناطق استولى عليها السلطان مسعود الأول من قبل(٢١).

لكن العلاقات المتوترة بين سلاجقة الروم والبيزنطيين لم تستمر طويلاً لتطفو على الساحة قوى الدانشمنديين(٢٢) في الأناضول وهزيمتهم لحاكم طرابزون من قبل الإمبراطورية البيزنطية وأسره، وعلى ذلك رأى الإمبراطور البيزنطي حنا كومنين مهادنة سلاجقة الروم لمواجهة التهديد المتنامي لبنو دانشمند المستمر لأملاك البيزنطيين في آسيا الصغرى، وعلى ذلك عمل الإمبراطور على تقويض نفوذهم في المنطقة تمكن حتى من استرداد بعض المناطق في ساحل البحر الأسود التي استولى عليها الدانشمنديون عام (٥٣٠هـ / ١١٣٥م)، في الوقت نفسه رأى السلطان مسعود هذا الصراع بين البيزنطيين وبنو دانشمند على أنه تمكين لنفوذه في قلب آسيا الصغرى، فضلاً عن سياسية الإمبراطور حنا كومنين تجاه سلاجقة الروم الذي رأى فيهم حائلاً يقف بينه وبين أطماع وطموحات الدانشمنديين، وكان لهذه السياسية التي انتهجها السلطان مسعود الأول نتائج محمودة والتي كان من أبرز نتائجها هي استيلائه على أغلب المدن والمناطق الخاضعة لأمراء بنو دانشمند عام (٥٣٨هـ / ١١٤٣م) عقب الضعف الذي انتاب دولتهم، مما زاد من قوة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى والتي أصبحت القوة التي لا يستهان بها في المنطقة (٢٣).

وفي عام (٥٣٨هـ / ١١٤٣م) توفي الإمبراطور حنا كومنين وخلفه ابنه مانويل كومنين، حيث اتسمت سياسة هذا الامبراطور تجاه سلاجقة الروم بالتوتر والصراعات، لدرجة تهديده مدينة قونية عاصمة سلاجقة الروم عام (٥٤٠هـ / ١١٣٦م)، لكن سرعان ما ساد الهدوء والتقارب والوفاق بينهما عقب تواتر أنباءٍ عن قرب مجيئ الحملة الصليبية الثانية إلى بلاد الشام مروراً بالقسطنطينية ثم إلى آسيا الصغرى(٢٤).

كان حرص كل من السلطان السلجوقي مسعود الأول والإمبراطور مانويل كومنين على التقارب فيما بينهما خشيةَ كل منهما على ممتلكاته، حيث خشى السلطان مسعود الأول أثناء مرور الحملة الصليبية الثانية عبر آسيا الصغرى من استيلائهم على ممتلكاته، ومواجهة الجيوش البيزنطية وجيوش الحملة الصليبية الثانية الضخمة معاً، أما الإمبراطور مانويل كومنين خشي على العاصمة البيزنطية القسطنطينية من أعمال العنف

والدمار والخراب جراء أفعال الجنود الصليبيين واستيلائهم على ممتلكاته في آسيا الصغرى، وعلى إثر ذلك بادر الطرفين في عقد اتفاق صلح وهدنة بينهما عام (٥٤٢هـ / ١١٤٧م) لمواجهة هذا الخطر معاً(٢٥).

وعلى إثر ذلك واجه السلطان مسعود الأول الجيوش الصليبية العابرة بإقليم آسيا الصغرى وأنزل بهم هزائم قاسية، بينما عمل الإمبراطور مانويل كومنين على التلاعب بقادة الحملة الصليبية الثانية وعلى وجه التحديد الإمبراطور الألماني الذي اختلت قواه وأصبح غير قادر على مواصلة المسير إلى بلاد الشام للتشرذم الذي أصاب صفوف جيشه إثر كمائن الجيش السلجوقي التي نصبوها لهم في أماكن متفرقة من آسيا الصغرى، وكان لهذه السياسية التي انتهجها كل من الامبراطور مانويل كومنين والسلطان مسعود الأول أثرها الكبير في هزيمة الحملة الصليبية الثانية وتشتتها وتشرذم قادتها، وظلت هذه العلاقات الودية بين سلاجقة الروم والبيزنطيين حتى وفاة السلطان مسعود الأول عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م)(٢٦).

ب- الأوضاع الاقتصادية في عهد السلطان مسعود الأول :

تعددت طرق التجارة البرية الرئيسية والفرعية التي تخترق إقليم آسيا الصغرى القادمة من أقصى أقاليم الشرق والغرب، وأهمها البري الذي يمتد من وسط آسيا والهند، وكانت هذه القوافل محملة بكافة السلع والبضائع من سجاد وجلود ومنسوجات مطرزة وتوابل وغيرها من المنتجات الأخرى، وكانت هذه الطريق من أنشط الطرق التجارية المؤدية إلى آسيا الصغرى في العصر السلجوقي، كما انها امتداداً لطريق الحرير الذي كان يشكل نبض التجارة الدولية آنذاك(٢٧).

وفي عهد السلطان مسعود الأول عانت الطرق التجارية المؤدية من وإلى مدينة قونية إلى التعطل بسبب الأحداث السياسية السالفة الذكر، كما عانى التجار كثيراً من تعسف الأباطرة الأرمن من الضرائب الباهظة التي فرضوها على التجار المسلمين، فضلاً عن إجراءات التعنت والتفتيش القسرية، ومرور الحملة الصليبية الثانية لإقليم لآسيا الصغرى والذي تسبب في تقويض حجم التجارة الدولية السلجوقية آنذاك(٢٨).

وعلى إثر ذلك سعى السلطان مسعود الأول إلى مهادنة الاباطرة البيزنطيين والتقارب معهم لتمكينه من السيطرة على قلب آسيا الصغرى، وذلك محاربة البيزنطيين لبنو الدانشمند الذي باتوا يهددون الطرق التجارية في ساحل البحر الأسود عقب سيطرتهم على مدينة ومرفأ طرابزون والمدن المجاورة لها مثل سامسون هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لإضعاف وإنهاك قوى الدانشمنديين ليسهل الاستيلاء على ممتلكاتهم الخاضعة لهم وأهمها مدن سيواس وملطية وقيصرية والتي تتحكم في تجارة الشرق، وأيضاً تسخير جميع قوته للنيل من الحملة الصليبية الثانية بقيادة إمبراطور ألمانيا والذي اتخذ الطرق التجارية الغربية للمرور جيشه بها.

كانت تلك السياسية الناجحة التي انتهجها السلطان مسعود الأول تجاه البيزنطيين ساهمت بشكل كبير توطيد نفوذ السلطان مسعود الأول في إقليم آسيا الصغرى وتمكينه، وعدم الدخول في صراعات جانبية قد تنهك قواه وتفقده الكثير من الأراضي والممتلكات بالأناضول، لذلك حرص على تهدئة الأمور مع البيزنطيين والتقارب والوفاق معهم وعقد اتفاقيات لعلها تقضي بسهولة مرور التجارة السلجوقية والبيزنطية عبر أراضي الدولتين بكل سهولة.

ومن المحتمل أن تلك الاتفاقيات الودية قضت بسك كل من الدرهم الفضي والفلس النحاسي موضوع الدراسة اللذين يحملان صورة الإمبراطور البيزنطي حنا وابنه مانويل كومنين ضمن نقوش الوجه، أما نقوش الظهر على الدرهم والفلس فإنها تضمنت : "السلطان – المعظم – مسعود بن – قلج أرسلان" (لوحة ١ - ٢).

وعلى إثر تلك السياسية المتقاربة بين الطرفين، يتضح لنا أن سلطنة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى أو الأناضول لم تكن دولة ضعيفة في بداياتها نشأتها، إنما كانت تتمتع بقوة شخصية وحكمة، أفضت في نهاية المطاف إلى تقليص نفوذ البيزنطيين في آسيا الصغرى وتقويضهم شيئاً فشيئاً.

وبناءً على جميع العوامل السياسية والاقتصادية التي قمنا بسردها فإن تلك المسكوكات موضوع الدراسة ليست بالنقود الصلة أو الأفراح، وإنما هي مسكوكات مطروحة للتداول بين الناس لتسهيل التبادل والمرور التجاري عبر أراضي الطرفين، دون المساس بتجارة أي منهما، وذلك في ضوء الاتفاقيات التي عقدها السلطان مسعود الأول مع الإمبراطور حنا كومنين وابنه مانويل، ووفقاً لرؤية كل منهما للوضع السياسي الراهن لمنطقة آسيا الصغرى وما تتعرض له من صراعات وقلاقل وأخطار خارجية.

وليس كما ذهب البعض في أن سبب في سك تلك النقود موضوع الدراسة هو لجوء السلطان مسعود الأول إلى الإمبراطور البيزنطي حنا كومنين عقب ثورة أخيه شاهنشاه عرب بن قلج أرسلان عليه وخلع من على عرش السلطنة والاستيلاء على العاصمة قونية(٢٩)، بل إن جميع ما سردناه من عوامل ساهم بشكل مباشر في سك هذه النقود وطرحها للتبادل بين الناس في الأناضول لسهولة التبادل التجاري.

وعلى ذلك يمكن تأريخ الدرهم والفلس اللذان تم سكهما في عصر السلطان مسعود الأول في الفترة الواقعة ما بين (٥٢٠ – ٥٤٢هـ / ١١٢٦ – ١١٤٧م) (لوحة ١ – ٢)، كما يمكننا أن نرجح مدينة قونية عاصمة سلاجقة الروم مكان ضرب الدرهم والفلس اللذان ينسبان إلى عصر السلطان مسعود الأول، وعلّة ذلك أن أكبر مدن آسيا الصغرى أو الأناضول التجارية كانت تخضع لسيطرة الإمارات التركمانية المجاورة لسلطنة سلاجقة الروم، وأن تصويرة الأمبراطور المحفورة على الدرهم والفلس هي للإمبراطور حنا كومنين واستمر التعامل بهما حتى عهد الامبراطور مانويل كومنين.

*** ثانياً : الفلس المنسوب إلى السلطان غياث الدين كيخسرو الأول (لوحة ٣) :**

تربع السلطان غياث الدين كيخسرو الأول عرش سلاجقة الروم عقب وفاة والده السلطان قلج أرسلان الثاني(٣٠) عام (٥٨٨هـ / ١١٩٢م) ولم تدم سلطنته إلا بضع سنين وتسلطن من بعده شقيقه الأكبر السلطان ركن الدين سليمان شاه(٣١) (٥٩٣ – ٦٠١هـ / ١١٩٦ – ١٢٠٤م)، وعقب وفاة شقيقه تمكن السلطان غياث الدين كيخسرو الأول من استعادة عرشه مرة أخرى عام (٦٠١هـ / ١٢٠٤م) حتى وفاته عام (٦٠٨هـ / ١٢١٢م)، وفي تلك الأثناء شهد الإقليم عدة تقلبات سياسية واقتصادية سوف نتناولها على النحو التالي :

أ- الأوضاع السياسية في عصر السلطان غياث الدين كيخسرو الأول :

عصفت الصراعات والنزاعات الداخلية بين أبناء السلطان قلج أرسلان الثاني (٥٥١ – ٥٨٨هـ / ١١٥٥ – ١١٩٢م) عقب وفاته عام (٥٨٨هـ / ١١٩٢م)، حيث حاول الأشقاء إقصاء كل منهم الأخر، حتى تمكن الأبن الأكبر للسلطان قلج أرسلان الثاني ركن الدين سليمان شاه من إقصاء شقيقه وولي العهد السلطان غياث الدين كيخسرو الأول، ليتربع الأول على عرش سلطنة سلاجقة الروم(٣٢).

تمكن السلطان غياث الدين كيخسرو الأول من الفرار من بطشه أخيه، وظل يبحث عن مكان يلجأ إليه ويطلب العون والمساعدة من أشقائه أولاً ثم الأرمن ثم حكام أقاليم القوى الإسلامية المجاورة لسلطنة سلاجقة الروم بآسيا الصغرى دون جدوى، حتى استقر به المقام بالعاصمة البيزنطية القسطنطينية الذي وجد حفاوة وترحاباً من الإمبراطور البيزنطي في ذلك الوقت، فضلاً عن أنه تزوج من بنات كبار القادة العسكريين البيزنطيين أثناء فترة لجوئه، حتى تمكن من استعادة عرش سلاجقة الروم مرة أخرى عقب وفاة شقيقه السلطان ركن الدين سليمان شاه عام (٦٠١هـ / ١٢٠٤م)(٣٣).

وفي هذه الأثناء شهدت الساحة السياسية في النصف الأول من القرن (٧هـ / ١٣م) تطوراً سياسياً هاماً تمثل في سقوط العاصمة القسطنطينية على أيدي الحملة الصليبية الرابعة عام (٦٠١هـ / ١٢٠٤م) أعقبها ظهور إمارات بيزنطية أبرزهما إمارة نيقية في شمال غرب آسيا الصغرى وإمارة طرابزون في شمال شرق آسيا الصغرى، وعندئذ كان يتحتم على سلاجقة الروم أن يتعاملوا مع البيزنطيين لا كإمبراطورية مركزية لها توجهاتها السياسية الخارجية، ولكن كإمارات مستقلة لكل منها سياستها وتوجهاتها الخارجية وأهدافها واتجاهاتها الخاصة(٣٤)، ومن هذا المنطلق تعامل السلطان غياث الدين كيخسرو الأول مع هذا الوضع الراهن الجديد وأخذ بتوجيه سياسته الخاصة به والتي تحقق له مصالحه وطموحاته، ويبدو أن هذا الأمر لم يدم طويلاً، ففي عام (٦٠٢هـ / ١٢٠٥م) قام حاكم طرابزون البيزنطي بالاستيلاء على مينائي سينوب(٣٥) وطرابزون(٣٦)، مما حدا بالسلطان غياث الدين كيخسرو الأول وعلى الفور بعقد اتفاق صلح كنوع من التقارب والوفاق مع الإمبراطور ثيودور لاسكاريس حاكم إمارة نيقية البيزنطية لمجابهة خطر إمارة طرابزون البيزنطية التي باتت تهدد مصالح الطرفين(٣٧).

ب- الاوضاع الاقتصادية في عهد السلطان غياث الدين كيخسرو الأول :

اتسمت الفترة الأولى من حكم السلطان غياث الدين كيخسرو الأول (٥٨٨ – ٥٩٣هـ / ١١٩٢ – ١١٩٦م) بعدم الاستقرار السياسي نتيجة لصراع الذي اشتعل بين الأخوة ونجم عنه ايضاً عدم استقرار الأوضاع الاقتصادية بالتبعية في إقليم آسيا الصغرى(٣٨).

أما الفترة الثانية من حكم السلطان غياث الدين كيخسرو الأول (٦٠١ – ٦٠٨هـ / ١٢٠٤ – ١٢١٢م) التي شهدت تغيرات جذرية بإقليم آسيا الصغرى تمثل في تشرذم الإمبراطورية البيزنطية إلى عدة إمارات صغيرة، مما أثر بالتبعية على الأوضاع الاقتصادية بهذا الإقليم، لتنشأ تحالفت جديدة ساهمت بقدر كبير في تغير مجرى الأحداث السياسية والاقتصادية.

فعقب استيلاء امبراطور طرابزون البيزنطي على مينائي سينوب وطرابزون وطول الساحل الجنوبي للبحر الأسود عام (٦٠١هـ / ١٢٠٤م)، فقد سلاجقة الروم المنفذ البحري الوحيد الذي كان تحت سيطرتهم وهو مرفأ مدينة سامسون(٣٩)، وبذلك انقطع الطريق التجاري الرئيسي الممتد من شرق آسيا الصغرى، مما تسبب بتوجيه ضربة قوية لاقتصاد سلاجقة الروم(٤٠).

والجدير بالذكر أن طرابزون الواقعة شمال شرق آسيا الصغرى تشكل حلقة وصل بين تجارة آسيا الصغرى وبلاد القرم والقفجاق، لذا حرص السلاجقة عقب معركة ملاذكرد على السيطرة على جميع المناطق الواقعة فيما بين البحر الأسود ومضيق البوسفور من ناحية وبين بحر إيجه حتى بلاد الشام وصولاً إلى مصر حتى أصبح لهم النفوذ على كافة الثغور والموانئ البحرية بآسيا الصغرى(٤١).

بالإضافة إلى سيطرة إمارة نيقية على كافة المنافذ البحرية المطلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط وأبرزها ميناء مدينة انطاليا(٤٢) الواقعة بالجهة الجنوبية من آسيا الصغرى، وساهم هذا الأمر في حصار اقتصادي لتجارة سلاجقة الروم مما تسبب في خسائر فادحة لكافة التجار القادمين من وإلى آسيا الصغرى بغرض التجارة لانقطاع كافة السبل بهم، جراء استيلاء امبراطور طرابزون على الموانئ الشمالية وامبراطور نيقية على الموانئ الجنوبية بالأناضول، فضلاً عن صراع تلك الإمارات البيزنطية للسيطرة على طرق التجارة والموانئ البحرية لتعصف الاضطرابات والقلاقل وانعدام الأمن إقليم آسيا الصغرى من جراء ذلك وأثر ذلك إلى سلباً على حركة التجارة السلجوقية وأصابها بالشلل التام(٤٣).

وعلى إثر ذلك تحتم على السلطان غياث الدين كيخسرو الأول إيجاد طريقة لحماية مصالحه في المنطقة ورفع الضرر عنها من جراء ذلك، وعلى الفور عقد السلطان كيخسرو الأول اتفاق صلح مع امبراطور نيقية ثيودور لاسكاريس الذي تضررت تجارته في البحر الأسود، ليعمل على تحيد الأخيرة أثناء قتاله مع إمبراطور طرابزون، وفي عام (٦٠٢هـ / ١٢٠٦م) شن السلطان السلجوقي حملة عسكرية ضد امبراطور طرابزون وتمكن

من هزيمته واستعادة جزءاً من ممتلكاته قرب سواحل البحر الأسود وفتح طرق التجارة السلجوقية بعد حصارها وانقطاع كافة السبل عنها(٤٤).

وعلى إثر ذلك ساهمت المصالح المشتركة بين السلطان غياث الدين كيخسرو الأول وإمبراطور نيقية ثيودور لاسكاريس إلى تقريب وجهات النظر ودفعتهم للتقارب والوفاق فيما بينهم لإقصاء إمبراطور طرابزون الذي هدد مصالح الطرفين التجارية بالمنطقة، واستعادة الطرق التجارية المؤدية إلى ساحل البحر الأسود عقب ان تضررت تجارة كل منهما وتوطيد نفوذه هناك، كما ساهم هذا الاتفاق وبشكل مباشر في توطيد نفوذ السلطان السلجوقي في حوض البحر الأبيض المتوسط حتى تمكن في عام (٦٠٤هـ / ١٢٠٧م) من فتح ثغر انطاليا التي تعد أحد أهم المنافذ البحرية للتجارة القادمة من مصر وبلاد الشام ودول أوروبا(٤٥).

وبناءً على ذلك فتحت سياسية السلطان غياث الدين كيخسرو الأول في فترة حكمه الثاني آفاق جديدة، كانت تمهيداً وأرضية جيدة لما قام به كل من أبنائه السلطان عز الدين كيكاوس الأول (٦٠٨ – ٦١٦هـ / ١٢١١ – ١٢١٩م) الذي تمكن من فتح ثغر سينوب المطل على البحر الأسود في جمادى الاخر عام (٦١١هـ / ١٢١٤م)، مما ساهم في تدفق التجارة الدولية إلى الأراضي الشاسعة لدولة سلاجقة الروم من كل حدبٍ وصوب، ثم كانت مرحلة جني تلك الثمار على يد شقيقه السلطان علاء الدين كيقباد الأول (٦١٦ – ٦٣٤هـ / ١٢١٩ – ١٢٣٧م) الذي تمكن من فتح ثغر آلانيا(٤٦) أو العلائية عام (٦١٧هـ / ١٢٢٠م) ليعم بذلك الرخاء الاقتصادي في كافة نواحي الأناضول ضمن حدود سلاجقة الروم، كما ساهم في إنشاء شبكة من خانات الطرق الكبيرة التي استوعبت حجم التجارة الدولية الضخمة الوافدة داخل حدودهم بآسيا الصغرى(٤٧).

وبناء على ما سردناه أعلاه، يمكننا القول أن الفلس النحاسي الغير مؤرخ الذي ينسب إلى السلطان غياث الدين كيخسرو الأول يمكن تأريخه عام (٦٠٢هـ / ١٢٠٦م) (لوحة ٣)، تلك الفترة التي عقد فيها السلطان كيخسرو الاول اتفاقه مع امبراطور نيقية البيزنطي ثيودور لاسكاريس، ونرجح أن الطرفين اتفقا على سهولة مرور تجارة كل منهما عبر أراضيهما في آسيا الصغرى دون أن تتعرض لأي عراقيل، أعقاب الوضع الاقتصادي الصعب الذي اصاب كل منهما الأخر من جراء عدوان إمبراطور طرابزون على مرافئ البحر الأسود، فتحتم عليهما الاتفاق والتقارب لقرب مصالحهما، وعلى ذلك تم سك هذا الفلس النحاسي عقب اتفاق الطرفين، أما مكان الضرب الفلس فيصعب تحديده، لاستيلاء سلاجقة الروم على أغلب ممتلكات الإمارات التركمانية في آسيا الصغرى ومنها مدن تجارية كبيرة كان لها أهمية ودور كبير في مرور التجارة الدولية القادمة من الشرق والغرب، لكننا نرجح مدينة قونية عاصمة سلطنة سلاجقة الروم، لذلك تم حفر تصوير الإمبراطور ثيودور لاسكاريس على الفلس المنسوب للسلطان غياث الدين كيخسرو الأول.

أما ما ركن إليه محمد باقر الحسيني أن هذا الفلس سك إثر العلاقات الطيبة التي تجمع كل من السلطان غياث الدين كيخسرو الأول مع الامبراطور ثيودور لاسكاريس، عقب أن لجأ السلطان السلجوقي في الفترة الاولى من حكمه إليه أعقاب خلعه من عرش السلطنة، لا أساس له من الصحة(٤٨).

حيث أن الوضع السياسية والاقتصادي آنذاك في سلطنة غياث الدين كيخسرو الأول (٦٠١ – ٦٠٨هـ / ١٢٠٤ – ١٢١٢م) المضطرب والتغيرات الكبيرة التي طرأت على الساحة الإقليمية في آسيا الصغرى، فضلاً عن بُعد نظر السلطان نفسه وما يرمي إليه من مستقبل لدولته في آسيا الصغرى، تُحتم عليه القيام بسك هذا الفلس من أن يُرد الجميل للإمبراطور البيزنطي الذي لجأ إليه في محنته من قبل.

الخاتمة ونتائج الدراسة

١- أثبتنا في هذه الدراسة أن الدرهم والفلس المنسوبان إلى السلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥١هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) تم سكّهما في الفترة ما بين (٥٢٠ – ٥٤٢هـ / ١١٢٦ – ١١٤٧م)، كما رجحنا مكان ضرب هذان النقدان موضوع الدراسة بمدينة قونية عاصمة سلاجقة الروم وذلك لوقوع أغلب المدن التجارية الكبرى في إقليم آسيا الصغرى إلى سيطرة الإمارات التركمانية المتصارعة لسلطنة سلاجقة الروم أبرزها بنو دانشمند على السيادة في الأناضول.

٢- كما كشفت الدراسة أن تصويرة الإمبراطور البيزنطي المحفورة على الدرهم والفلس اللذان ينسبان إلى السلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥١هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) هي للإمبراطور البيزنطي حنا كومنين الذي عقد اتفاق صلح مع السلطان مسعود الأول للقضاء على هيمنة بنو دانشمند عقب علو كعبهم في الأناضول، وتخليص الطرق التجارية الواقعة بالقرب من سواحل البحر الأسود من قبضتهم، فضلاً عن لجوء السلطان مسعود الأول إليه عقب عصيان وتمرد شقيق السلطان مسعود الأول شاهنشاه عرب واستيلاءه على مقاليد السلطة، ثم استمر سك هذان النقدان في عهد الإمبراطور البيزنطي مانويل كومنين بعد تواتر الأنباء عن قرب مجيء الحملة الصليبية الثانية إلى آسيا الصغرى، مما دفع الإمبراطور البيزنطي والسلطان السلجوقي إلى إنهاء حالة التوتر الي شابت العلاقة بينهما عقد اتفاق صلح لمجابهة هذا الخطر الذي حلَّ بإقليم آسيا الصغرى، وما سينجم عنه من سوء للأوضاع الاقتصادية عليهما وترتيبها معاً بالإقليم.

٣- استطعنا في هذه الدراسة تأريخ الفلس النحاسي المنسوب إلى السلطان غياث الدين كيخسرو الأول وذلك في فترة حكمه الثانية عام (٦٠٢هـ / ١٢٠٤م) عقب اتفاق الصلح مع إمبراطور إمارة نيقية البيزنطية ثيودور لاسكاريس لمجابهة خطر إمارة طرابزون البيزنطية التي قطعت جميع الطرق التجارية وأضرت بمصالح إمبراطور نيقية والسلطان السلجوقي الاقتصادية في إقليم آسيا الصغرى، وكان من ثمار هذا الصلح أنه تم نقش صورة الإمبراطور ثيودر لاسكاريس على الفلس المنسوب إلى السلطان غياث الدين كيخسرو الأول (الفترة الأولى ٥٨٨ – ٥٩٣هـ / ١١٩٢ – ١١٩٦م) (الفترة الثانية ٦٠١ – ٦٠٨هـ / ١٢٠٤ – ١٢١٢م)، وذلك بناءً على التغيرات الكبيرة التي طرأت على إقليم آسيا الصغرى في النصف الأول من القرن (٧هـ / ١٣م) عقب سقوط عاصمة الامبراطورية البيزنطية القسطنطينية في قبضة الحملة الصليبية الرابعة، وانقسام الامبراطورية البيزنطية إلى عدة إمارات كل منها لها سياستها وأهدافها ومصالحها الخاصة في المنطقة.

حواشي البحث

(١) رمضان، عاطف محمد منصور : من نقود المناسبات في العصر السلجوقي – بحث منشور في مجلة عالم المخطوطات والنوادر – المجلد التاسع – العدد الأول – محرم – جمادى الأخرة ١٤٢٥هـ / مارس – أغسطس ٢٠٠٤م – ص ٢٠٠

(٢) السلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) : وهو السلطان ركن الدين مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش السلجوقي ، تولى السلطنة عقب وفاة أخيه السلطان ملكشاه عام (٥١٠هـ / ١١١٦م) حيث حكم الشطر الجنوبي من آسيا الصغرى تحت وصاية عمه غازي الدانشمندي الذي أطلق سراحه من الأسر، درات حروب داخلية بينه وبين أخوته واستطاع التغلب عليهم جميعاً ثم استولى على مدينة قونية عاصمة السلطنة بمساعدة من عمه، وأما منطقة الأناضول فقد أصبحت تحت الوصاية الدانشمندية حتى استطاع بسط سيطرته على كامل الأناضول، ثم ما لبث أن تحالف مع عمه مجدداً ضد الإمبراطور البيزنطي حنا كومنين وابنه الإمبراطور مانويل كومنين، ثم تحالف مع السلطان عماد الدين زنكي للقضاء على الوجود الصليبي في مدينة الرها، ثم القضاء على الحملة الصليبية الثانية، توفي عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م) مخلفاً دولة قوية بفضل سياساته.

- ابن القلانسي، أبي يعلى حمزة (ت:٥٥٥هـ / ١١٦٠م) : تاريخ أبي يعلى حمزة بن القلانسي المعروف بذيل تاريخ دمشق – الطبعة الاولى – مكتبة المتنبي – القاهرة – ١٩٠٨م – ص ٣٣٢ – ٣٣٣

- ابن العبري، أبي الفرج جمال الدين (ت:٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) : تاريخ الزمان – نقله إلى العربية : الأب إسحاق أرملة وقدم له الأب الدكتور جان موريس فييه - الطبعة الأولى – دار المشرق – بيروت – ١٩٩١م – ص ١٣٢ – ١٦٩

- طقوش، محمد سهيل : تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى – دار النفائس – الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م – ص ١١٩ – ١٥٩

- رايس، تمارا تالبوت : السلاجقة تاريخهم وحضارتهم – ترجمة : لطفي خوري – إبراهيم الداقوقي – مراجعة : عبد الحميد العلوجي – الطبعة الاولى – مطبعة الإرشاد – بغداد – ١٩٦٨م – ص ٦٧ - ٦٩

(٣) السلطان غياث الدين كيخسرو الأول (٥٨٨ - ٥٩٢هـ / ١١٩٢ – ١١٩٦م) : وهو السلطان القاهر العظيم غياث الدنيا والدين أبو الفتح كيخسرو بن السلطان قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن غازي بن قتلمش، تولى العرش عقب وفاة أبيه، دخل في صراعات مع أخوته حتى استطاع أخوه السلطان ركن الدين سليمان من هزيمته والاستيلاء على العاصمة قونية، لكنه ما لبث أن استعاد عرشه مجدداً من أخيه سليمان والسيطرة على العاصمة قونية مجدداً، تمكن من فتح مدينة انطالية بساحل البحر الأبيض المتوسط عام (٦٠٣هـ / ١٢٠٦م)، ثم اتجه بخططه التوسعية صوب أرمينية ونجح في ذلك عام (٦٠٥هـ / ١٢٠٨م) بمساندة من الملك الظاهر غازي الأيوبي صاحب حلب، ثم اصطدم بالبيزنطيين عند فيلادلفيا وجرت بينهم معركة ضارية أسفرت عن خسائر فادحة من الطرفين، اعتنى ببناء العديد من المنشآت الخيرية، فضلاً عن رعاية العلماء، ومجالسة الزهاد وبذل الأموال والأوقاف لهم، توفي عام (٦٠٧هـ / ١٢١٠م).

- الرواندي،: محمد بن علي بن سليمان (ت:٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) : راحة الصدور وآية السرور - راحة الصدور وآية السرور (في تاريخ الدولة السلجوقية) – ترجمة إبراهيم أمين الشواربي، عبد النعيم محمد حسنين، فؤاد عبد المعطي الصياد – الطبعة الاولى – المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومي للترجمة – ميراث الترجمة (٩٩٦) – وزارة الثقافة – القاهرة – ٢٠٠٥م - ص ٧٠، ص ١١٧

- مجهول : أخبار سلاجقة الروم من مؤلفات القرن السابع الهجري "مختصر سلجوقنامة" – ترجمة وتقديم : محمد السعيد جمال الدين – الطبعة الاولى - المركز القومي (١١٢٢) – وزارة الثقافة – القاهرة – ٢٠٠٧م – ص ٣٢ - ٤٧

- أبو الفدا، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة (ت:٧٣٢هـ \ ١٣٣٢م) : المختصر في أخبار البشر – الجزء الثالث – المطبعة الحسينية – القاهرة – بدون تاريخ – ص ٨٤ – ٨٥

- طقوش، محمد سهيل : المرجع السابق – ص ٢١١ – ٢٢٤

- رايس، تمارا تالبوت : المرجع السابق – ص ٧٣ - ٧٨

(٤) الحسيني، محمد باقر كاظم : نقود السلاجقة – رسالة دكتوراة غير منشورة – كلية الآدب – قسم الأثار الإسلامية – جامعة القاهرة – ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م

(٥) غالب، إسماعيل : تقويم مسكوكات سلجوقيه - سلاچقهٔ روم طرفندن ضرب واخراج اولنان مسكوكات ايله ديكر بعض حكومات صغيره سكه لرينك انواعيله تعريفاتنى ومعلومات تأريخيه سنى متضمندر – قسطنطينيه – ١٣٠٩م.

(٦) الكرملي، الأب انستاس : النقود العربية والاسلامية وعلم النميات – الطبعة الثانية منقحة – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – ١٩٨٧م – ص ٣٩

(٧) الحسيني، محمد باقر : تطور النقود العربية الاسلامية – الطبعة الأولى – مطبعة دار الجاحظ – بغداد – ١٩٦٩م – ص ٢٠ – ٢١

- محمد، عبد الرحمن فهمي : النقود العربية ماضيها وحاضرها – الطبعة الأولى – المكتبة الثقافية (١٠٣) – وزارة التعاون والارشاد القومي – القاهرة – ١٩٦٤م – ص ٢٩ ، ص ٣٣ - ٤٨

(٨) الرمضاني، عبد الواحد سعدي : مسكوكات بني أرتق ذات الصور – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الآداب – قسم الأثار الإسلامية – جامعة القاهرة – ١٩٧٢م – ص ٣٧ - ٣٨

(٩) لمزيد من التفاصيل انظر : الرمضاني، عبد الواحد سعدي : المرجع السابق

(١٠) السلطان : السلطان في اللغة من السلاطة بمعنى القهر ومن هنا أطلق على الوالي، وقد وردت هذه اللفظة في العديد من آيات القرآن الكريم بمعنى الحجة والبرهان، ويقصد به سلطة الحكومة والوالي أو الحاكم،، ومن ثم صار يطلق على عظماء الدولة، وقد استعمل هذا اللقب لأول مرة في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣هـ / ٧٨٦ – ٨٠٩م) حين لقب به خالد بن برمك أو جعفر بن يحيي البرمكي،

ويذكر القلقشندي أن لقب السلطان لم يصبح لقباً عاماً إلا بعد أن تغلب ملوك الشرق مثل بني بويه على الخلفاء العباسيين واستأثروا بالسلطة دونهم،

- الباشا، حسن :الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار – الطبعة الأولى دار النهضة العربية القاهرة – ١٩٧٨م – ص ٣٢٣ – ٣٣٩

- القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م) : صبح الأعشى في دراسة الإنشا – الجزء الخامس – المطبعة الأميرية – القاهرة – ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م – ص ٤٠٣ - ٤٠٤

(١١) المعظم : وهو من ألقاب الملوك والسلاطين، حي أطلق على السلطان ألب أرسلان في نقش مؤرخ عام ٤٥٩هـ على صينية مصنوعة من الفضة بإيران، وكان أيضاً من ملوك المغرب، كما كان يستعمله ديوان الإنشاء المملوكي في بعض مكاتباته إلى الملوك غير المسلمين.

- الباشا، حسن : المرجع السابق – ص ٤٧٧

(١٢) السلطان طغرل بك (٤٢٩ – ٤٥٥هـ / ١٠٣٨ – ١٠٦٣م) : وهو السلطان أبو طالب طغرل بك بن محمد بن ميكائيل بن سلجوق التركي، ثالث ملوك السلاجقة العظام تولى السلطنة عام (٤٢٤هـ /) الذي يرجع الفضل إليه في بسط سيطرتهم توطيد نفوذهم على إيران والعراق، تمكن من القضاء على الدولة الغزنوية بمعركة دنداقان والاستيلاء على خراسان عام (٤٣١هـ / ١٠٤٠م)، كما اتولى طغرل بك على اقليم الجبل والري وأصفهان وجرجان وهمذان ونيسابور وبلاد الديلم وغيرها من المدن والأقاليم، ثم استولى على أجزاء كبيرة من إمبراطورية الروم وعقد ملك القسطنطينية الصلح معه عام (٤٤١هـ / ١٠٥٠م) وفي عام (٤٤٧هـ / ١٠٥٦م) استطاع السلطان القضاء على حركة أرسلان البساسيري الذي أراد القضاء على الخلافة العباسية بمدينة بغداد وقام بتحويل الخطبة إلى الخليفة الفاطمي في القاهرة، ثم أمر الخليفة بأن يخطب لطغرل بك على منابر بغداد وأن ينقشوا اسمه على السكة ولقب "يمين أمير المؤمنين"، تزوج بابنة الخليفة القائم بالله (٤٢٢-٤٦٧هـ / ١٠٣١-١٠٧٥م)، ثم تزوج الخليفة القائم بأمر الله من خديجة ابنه داوود أخو السلطان طغرل بك، توفي عام (٤٥٥هـ / ١٠٦٣م) ودفن بمدينة الري، وكان سفاكاً للدماء قتل خلقاً كثيراً.

- الرواندي : راحة الصدور وآية السرور - ص ١٥٩ – ١٧٨

- الذهبي، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب – الجزء الرابع – القاهرة – ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م – ص ٣٠١

(١٣) الباشا، حسن : المرجع السابق – ص ٣٣٠

(١٤) غالب، إسماعيل : تقويم مسكوكات سلجوقيه – ص ٢ – ٣

- الحسيني، محمد باقر كاظم : نقود السلاجقة – ص ١٠٧

(١٥) غالب، إسماعيل : تقويم مسكوكات سلجوقيه – ص ٩ – ١٠

- الحسيني، محمد باقر كاظم : نقود السلاجقة – ص ١١٧ - ١١٨

(١٦) الحسيني، محمد باقر كاظم : المرجع السابق – ص ١٠٨

(١٧) مدينة قونية : بالضم ثم السكون، ونون مكسورة وياء مثناة من تحت خفيفة، وهي مدينة مشهورة من أعظم مدن الإسلام بالروم، وبآقصرى أو آق سراي سُكنى ملوكها، ولها جبل من في جنوبيها ينزل منها نهر يدخل إلى قونية من غربها ولها بساتين من جهة الجبل وبقلعتها دار السلطنة.

- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت:٦٢٦هـ \ ١٢٢٩م) : معجم البلدان – المجلد الرابع – الطبعة الأولى – دار صادر – بيروت – ١٣٩٧هـ \ ١٩٧٧م – ص ٤١٥

(١٨) عبد اللطيف، أحمد تونى : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة سلاجقة الروم – رسالة دكتوراة غير منشورة – كلية الآداب – قسم التاريخ – جامعة المنيا – ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م – ص ١٨٣ – ١٨٤

- رايس، تمارا تالبوت : السلاجقة تاريخهم وحضارتهم – ص ٦٧ - ٦٨

(١٩) المحيميد، علي بن صالح : الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الاناضول – مؤسسة شباب الجامعة – الطبعة الأولى – ١٩٩٤م – ص ٢١٤

(٢٠) الحسيني، محمد باقر كاظم : نقود السلاجقة – ص ١١٧ - ١١٨

(٢١) عبد اللطيف، أحمد تونى : الحياة السياسية – ص ١٨٢

(٢٢) الدانشمنديين : دانشنمد لفظ فارسي تعني العالم أو المتعلم، ومؤسس هذه الإمارة هو الأمير غازي دانشمند ويعرف في المصادر التاريخية باسم على أنه محمد أو أحمد، ودانشمند أحد القادة الذين ساهموا فتح الأناضول، وكانت هذ الإمارة تحكم مناطق نيكسار وتوقات وملطية وسيواس وقيصري، ثم ما لبث أن بسط السلطان قلج أرسلان الثاني سيطرته عليها وأنهى على وجودها عام (٥٧١هـ / ١١٧٥م) عقب الانقسام الذي حلّ بها من قبل ملوكها، حيث حكم الملك محمد الابن الأكبر لغازي منطقة قيصري وسيواس، وحكم الملك عين الدولة الابن الأصغر منطقة ملطية، أما الملك نظام الدين ياغي بسان دخل في حلف مع السلطان السلجوقي مسعود الأول قبل أن ينهي السلطان قلج أرسلان الثاني على هذه الإمارة.

- أوزتونا، يلماز : المدخل إلى التاريخ التركي – ترجمة : أرشد الهرمزي – الدار العربية للموسوعات – الطبعة الأولى – بيروت – ١٣٢٦هـ / ٢٠٠٥م – ص ٣٥٣ – ٣٥٦

(٢٣) المحيميد، علي بن صالح : الدانشمنديون – ص ٢١٣ – ٢١٤
- عبد اللطيف، أحمد توني : الحياة السياسية – ص ١٨٢ - ١٨٥
(٢٤) طقوش، محمد سهيل : تاريخ سلاجقة الروم – ص ١٢٩ - ١٣٥
(٢٥) عبد اللطيف، أحمد توني : المرجع السابق – ص ١٨٥ - ١٨٧
(٢٦) إبراهيم، نعيمة محمد : آسيا الصغرى والحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي – الطبعة الأولى – دار الافاق العربية – القاهرة – ٢٠١٤م – ص ١١٠ - ١٣٧
- عاشور، سعيد عبد الفتاح : الحركة الصليبية صفحة مشرفة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى – الجزء الأول – الطبعة الأولى – مكتبة المتنبي – الدمام – ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م – ص ٥٥٤ - ٥٥٨
(٢٧) الربيدي، فاطمة يحيي : تجارة الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم ٤٧٠ – ٧٠٨هـ - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – الحولية (٣٣) – الرسالة (٣٧٣) – كلية الآداب – جامعة الكويت – مارس ٢٠١٣م – ص ٢٣ - ٢٤
(٢٨) الربيدي، فاطمة يحيي : المرجع السابق – ص ٢٨ - ٢٩
(٢٩) الحسيني، محمد باقر كاظم : نقود السلاجقة – ص ١٠٨
(٣٠) السلطان قلج أرسلان الثاني (٥٥١ – ٥٨٨هـ / ١١٥٦- ١١٩٢م) : وهو السلطان عز الدين قلج أرسلان بن السلطان مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن بيغو بن سلجوق، تسلطن عقب وفاة والده السلطان مسعود الاول عام (٥٥١هـ / ١١٥٦م)، اتخذ لقب "السلطان" لنفسه وكان هذا اللقب لا يطلق إلا على سلاطين السلاجقة العظام، حيث كان يلقب حاكم إقليم آسيا الصغرى من سلاجقة الروم بلقب "ملك"، وكان ذا سياسية وعدل، وهيبة عظيمة، وغزوات كثيرة، ولما كبر فرق بلاده على أولاده، خاض الكثير من الغزوات ضد البيزنطيين والصليبيين على حد سواء أبرزها معركة ميريوكيفالون عام (٥٧١هـ / ١١٧٦م) ثم الاستيلاء على مدينة ملطية من الدانشمنديين عام (٥٧٣هـ / ١١٧٧م) وكانت وفاته بمدينة قونية في منتصف شعبان عام (٥٨٨هـ / ١١٩٢م)، ودفن بتربته الملحقة بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الاول بمدينة قونية.
- الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) : سير أعلام النبلاء – الجزء الحادي والعشرين – الطبعة الأولى – تحقيق : بشار عواد معروف ومحيي هلال سرحان – مؤسسة الرسالة - بيروت – ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م – ص ٢١١ – ٢١٢
- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين (ت:٦٣٠هـ \ ١٢٣٢م) : الكامل في التاريخ – حققه وأعتنى به : عبد السلام تدمري – الجزء الثامن – دار الكتاب العربي – بيروت – ٢٠١٢م – ص ١١٢ – ١١٥
- الغامدي، علي محمد علي عوده : معركة ميريوكيفالوم ٥٧٢هـ - ١١٧٦م من المعارك الحاسمة في التاريخ الإسلامي – مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية – السنة الاولى – العدد الأول – الطبعة الثانية – المملكة العربية السعودية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م – ص ١٢٣ - ١٤٧
- طقوش، محمد سهيل : تاريخ سلاجقة الروم – ص ١٦١ - ٢٠٩
(٣١) السلطان ركن الدين سليمان شاه بن قلج أرسلان الثاني (٥٩٣ – ٦٠١هـ / ١١٩٦ – ١٢٠٤م) : وهو السلطان ركن الدين سليمان بن السلطان قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان السلجوقي، تسلطن عقب خلع أخيه السلطان غياث الدين كيخسرو الأول عام (٥٩٣هـ / ١١٩٦م) من السلطنة، تمكن من التغلب على جميع اخواته والاستيلاء على جميع المدن التي بحوزتهم وإعادة توحيد السلطنة، ثم تصدى للأرمن والكُرج في الشمال، توفي عام (٦٠١هـ / ١٢٠٤م) إثر إصابته بالقولنج، ويذكر الذهبي أنه كان يميل إلى مذهب الفلاسفة ويقدمه، وكانت دولته اثنتي عشرة سنة.
- مجهول : أخبار سلاجقة الروم "مختصر سلجوقنامة" ص – ص ٢١ - ٣٣
- الذهبي : سير أعلام النبلاء – الجزء ٢١ – ص ٤٢٨
(٣٢) مجهول : أخبار سلاجقة الروم "مختصر سلجوقنامة" – ص ٢ - ١٠
(٣٣) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت: ٦٩٧هـ / ١٢٩٨م) : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب – ج٣– ضبطه وحققه وعلّق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه : جمال الدين الشيال – الطبعة الثانية - الهيئة المصرية العامة للكتاب –- القاهرة – ١٩٥٧م – ص ١٦٦
- مجهول : أخبار سلاجقة الروم "مختصر سلجوقنامة" – ص ١٠ – ٣٩
- طقوش، محمد سهيل : تاريخ سلاجقة الروم – ص ٢١١ – ٢١٨
(٣٤) عبد اللطيف، أحمد توني : الحياة السياسية – ص ١٩٧ - ١٩٩
(٣٥) مدينة سينوب : (تقع هذه المدينة في أقصى شمال الجمهورية التركية وتطل على البحر الأسود)، ويذكر أبو الفدا أن للمدينة سوراً حصيناً يضرب البحر في بعض أبراجه، ولها بساتين كثيرة إلى الغاية، كما أنها شمال مدينة قسطمونية وغربي مدينة سامسون. وقد زارها الرحال ابن بطوطة وذكر أنها مدينة جمعت بين التحصين والتحسين يحيط بها البحر من جميع الجهات ما عدا جهة واحدة وهي الشرق ولها

باب واحد، ولها مسجد من أحسن المساجد في وسطه بركة ماء عليها قبة تقلها أربع أرجل ومع كل رجل ساريتان من الرخام، أهلها على المذهب الحنفي.

- أبو الفدا، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة (ت:٧٣٢هـ \ ١٣٣٢م) : تقويم البلدان – اعتنى بتصحيحه : رينود والبارون ماك كوكين ديسلان – باريس – ١٨٤٠م – ص ٣٩٢ – ٣٩٣

- ابن بطوطة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م) : الرحلة المسمى تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار – المجلد الثاني - قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه : عبد الهادي التازي – الرباط – ١٤١٧هـ/١٩٩٧م – ص ٢٠٨ - ٢١٠

(٣٦) مدينة طرابزون : تقع بالجهة الجنوبية من ساحل البحر الأسود، وتسمى طرابزنده، وبها ميناء كبير للسفن، ولها تجارات واسعة مع بلاد الإسلام.

- أبو الفدا : تقويم البلدان – ص ٣٩٢ - ٣٩٣

(٣٧) عبد اللطيف، أحمد تونى : المرجع السابق - ص ١٩٨ – ١٩٩

- الربيدي، فاطمة يحيي : تجارة الأناضول – ص ٤٩

(٣٨) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق – ص ٣٣٢

- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت: ٦٦٥هـ / ١٢٧٦م) : الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية – الجزء الأول – حقّقه وعلّق عليه : إبراهيم الزيبق – الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م – ص ٣٢٠ - ٣٢١

(٣٩) مدينة سامسون : تُعرف باسم أميسوس، وهي مدينة كبيرة على ساحل البحر الأسود شمال شرق سينوب، وبها ميناء للسفن يحيط بها ثلاث أسوار. - أبو الفدا : تقويم البلدان – ص ٣٩٢ - ٣٩٣

(٤٠) محمد، أشرف توفيق سمير : سينوب .. دراسة في أوضاعها السياسية والتجارية عصر سلاجقة الروم (٦١١ – ٧٢٢هـ / ١٢١٤ – ١٣٢٢م) – حولية سمنار التاريخ الإسلامي الوسيط – الجمعية التاريخية المصرية – العدد (١٠) – القاهرة – ٢٠٢٢م – ص ٤٨٦ - ٤٨٧

(٤١) الربيدي، فاطمة يحيي : تجارة الاناضول – ص ٤٥ – ٤٨

- عطا، زبيدة محمد عطا : الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون دار الفكر العربي – القاهرة ١٩٨١م – ص ١٢١

(٤٢) مدينة انطاليا : تقع جنوب غرب الأناضول وتطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وهو ثغر مشهور وميناؤها غير مأمونة من الانواء وفيها أسطول صاحب الدروب، كانت بها للروم، فاستولى عليها المسلمون، ولها قلعة حصينة وتبعد عن قونية مسيرة عشرة أيام، زارها الرحالة ابن بطوطة.

- أبو الفداء : تقويم البلدان – ص ٣٨٠ – ٣٨١ - ابن بطوطة : الرحلة – جـ ٢ – ص ١٦١ - ١٦٣

(٤٣) محمد، أشرف توفيق سمير : المرجع السابق – ص ٤٨٧

(٤٤) رايس، تمارا تالبوت : السلاجقة – ص ٧٦ - ٧٧

(٤٥) مجهول : أخبار سلاجقة الروم "مختصر سلجوقنامة" – ص ٣٩ – ٤٢

- طقوش، محمد سهيل : تاريخ سلاجقة الروم – ص ٢٢٠ – ٢٢١

- محمد، أشرف توفيق سمير : سينوب – ص ٤٨٩

- عبد اللطيف، أحمد تونى : الحياة السياسية – ص ١٩٩ - ٢٠٠

(٤٦) مدينة آلانيا : أو مدينة العلائية تطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط تعرف قديماً باسم ميناء كالونوروس، وأطلق عليها أبو الفدا اسم (العلايا) وسماها ابن البيبي (آلاره)، وتتمتع قلعة هذا الثغر بالحصانة والمنعة، تمكن السلطان علاء الدين كيقباد الأول (٦١٦ – ٦٣٤هـ / ١٢١٩ – ١٢٣٧م) من فتحها عام (٦١٧هـ / ١٢٢٠م) وسميت بالعلائية نسبة إليه.

- باذياب، نورة عبد الله : الفتح الإسلامي لحصن كالونوروس وتحويله إلى ميناء العلائية – مجلة المؤرخ المصري – كلية الآداب - جامعة القاهرة – العدد ٢١ – ١٩٩٩م - ص ٢٧٧ – ٣١٦

- مجهول : أخبار سلاجقة الروم "مختصر سلجوقنامة" – ص ١٢٦ - ١٢٧

- أبو الفدا : تقويم البلدان – ص ٣٨٠ - ٢٨١

(٤٧) باذياب، نورة عبد الله : المرجع السابق - ص ٢٧٧ – ٣١٦

- مجهول : المرجع السابق – ص ٦٥ – ٧٢ ، ص ٢٧٧ – ٣١٦

(٤٨) الحسيني، محمد باقر كاظم : نقود السلاجقة – ص ١١٧ - ١١٨